Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- كما بين التحليل النفسى ذلك جيدا هو التقطع : تقطع لمعان البشرة بين قطعتين من اللباس ، بين حافتين ، هذا اللمعان بالذات هو الذى يفتن ، إنه أيضا الإخراج المسرحى لعملية الظهور والاختفاء .

ولعل عبارة الإخراج المسرحى هنا هى أدق توصيف لفن المفارقة التصويرية ، وجسارة استحضار المحسوس لتمثيل عالم عبد الصبور فى شعره ، مما يفسر كفاءته العالية فى اختراق ذاكرة قرائه وأسرهم والتواصل المحب الودود معهم .

ونختتم هذه القراءة بنموذج أخير من شجر الليل تتجلى فيه بشكل واضح - دون قسر أو افتعال - أهم الوسائل التقنية الفنية التى تصب فى شفرته الأيديولوجية وتكشف عنها ، وهى تعدد الأدوار ، والشكل الكتابى ، والبنية الإيقاعية ، والمستوى الرمزى بهذا الترتيب المتراكب .

هذا النص الذى يجمع فى فضائه ما رأيناه موزعا من قبل هو قصيدة ٤ أصوات ليلية للمدينة المتأملة ، وسنجد أن رقم ٤ يتجلى فى مستويات عديدة ، فالقصيدة تتكون أساسا من أربعة أدوار تتوزع على أصوات مختلفة ، يقدم الأولى منها دون تعريف ، بعنوان مجرد " صوت " ، لأنه محاولة لاقتناص جوهر الموقف الشعرى ، وكأنه منبعث من الروح الهائم الشريد الجاثم فوق حالة القصيدة ، ويوظف بطريقة حادة الشكل الخطى المتدرج المتدنى الغائر فى جسد الورق ، مع خضوعه المنتظم لتركيب نحوى صارم يتكرر بدقة فى الحركات الأربع ، ويحمل فى طياته نسقا شديد الانضباط والسيمترية . إن تداخل البنى الموسيقية والخطية والنحوية فى هذا المقطع هو الوعاء الذى تصب فيه الرمزية المنبثقة من آهات الليل ، وهى تحاول الإمساك بجوهر اللحظة الشعرية : -

آه ،

ليس الليل .

بل الرحم ،

القبـــر ،

الغابة